

في التحرك في الظروف المناسبة لاثارة هذه المسائل . ونذكر منها : اعادة الكلام عن وحدة « الشعب اليهودي » ، عن معنى قيام دولة اسرائيل بالنسبة لليهود العالم (وهما يطابقان ركائز الدعاية الصهيونية الثابتة) ، اثاره موضوع الاسرى الاسرائيليين في مضر وسوريا ، سلاح النفط كعملية « ابتزاز » عربي ، مؤتمر السلام والحدود الآمنة . . . ونذكر بالنسبة **للولايات المتحدة** : الضغط على الحكومة لمد اسرائيل بالاسلحة ، ومن ثم كي لا تبذل امريكا سياستها في الشرق الاوسط ، تصوير سياسة اسرائيل وكأنها نضال من اجل الحرية والديموقراطية وضد تقدم الاتحاد السوفياتي في المنطقة ، المطالبة بمقاطعة اليابان وبمساعدة هولندا نفطيا . . . وبالنسبة **لبريطانيا** : الضغط لالغاء الحظر على شحن الاسلحة الى الشرق الاوسط لانه يؤدي اسرائيل اكثر مما يؤدي العرب . . . و**لفرنسا** : نقد تصريح وزير الخارجية جوبير لانه رفض التنديد بالهجوم العربي ، مطالبة الحكومة بالحياد وبفرض الحظر على ارسال الاسلحة الى الشرق الاوسط وبالاخص الى ليبيا (قضية الميراج خاصة بعد ادعاء اسرائيل انها أسقطت طائرة ميراج ليبية) (١١) . . . و**لاوروبا** عامة : اتهامها بأن قرارها المشترك الخاص بالشرق الاوسط يشبه الى حد بعيد الاتفاق مع هتلر في ميونيخ عام ١٩٣٨ (« ان الدول المتدنة تبنيع اسرائيل مثلما باعت تشكوسلوفاكيا . . . ») .

يجب الانفسى ايضا من ضمن اختيار الموضوعات الكفيلة بتجنيد يهود العالم الى جانب اسرائيل ، نشر الاخبار المشجعة (التي ترفع المعنويات) او النتائج المرجوة من هذا التجنيد نفسه : نشر الاخبار مثلا عن استمرار وصول اليهود السوفيات خلال الحرب او افواج المتطوعين الى اسرائيل ، التكلم عن حاجات اسرائيل المالية بشكل دقيق وعن الخسائر الناجمة عن الحرب ، اذاعة النتائج الاولى للتبرعات (المبلغ المقدم من فلان او فلان . . .) ، تطمين يهود العالم بأن الاسرائيليين يشتركون هم ايضا في الجهود المالي . . . ونورد - تأكيدا للمثل الأخير - ما قاله بنحاس سابير وزير مالية اسرائيل بعد عودته من الولايات المتحدة (في ١٠/٢١) حيث قاد حملة جمع تبرعات : « اكد وزير المالية على التأثير الكبير الذي نجم عن تطوع الشعب في اسرائيل لشراء سندات القروض الاختيارية بمبلغ مليار ليرة اضافة الى القرض الازامي الذي فرض على شعب اسرائيل » (١٢) . وهذا يعني ربما انه لا يمكن اقتناع المولدين اليهود (الامريكيين خاصة) بالتبرع بسخاء لاسرائيل الا اذا شاهدوا الاسرائيليين انفسهم يتحملون قسطا ملموسا من الاعباء الاقتصادية التي قد تكون ناتجة عن سياسة سابقة لا مسؤولة من جانب اسرائيل .

اما عند **انتهاء القتال** ، اتجهت الدعاية الاسرائيلية الى مقولتين تعكسان الارتباك الناتج عن الوضع الجديد : الاقرار بأنه حصلت اخطاء قبل الحرب وخلالها ، الاصرار على تأكيد انتصار اسرائيل عسكريا وسياسيا . وهذا يعني ربما ان حماس مؤيدي اسرائيل فتر بعد اعلان وقف اطلاق النار وان الثقة في قوة اسرائيل وجيشها رغم احتلال اراض مصرية وسورية جديدة قد خفت . فكان على القيادة الاسرائيلية ان تقوم بدعاية تشجيعية مضادة . الا اننا نود الاشارة الى ما قاله مراسل اذاعة اسرائيل في نيويورك بتاريخ ١٢/٢ حول شلال التوجيهات الاعلامية (ولا نقول شلال الدعاية نفسها) التي كانت تصدرها عادة من قبل المراجع الاسرائيلية العليا لرؤساء المنظمات اليهودية . يقول المراسل حاييم يفين : « يشير بعض الدبلوماسيين المؤيدين لنا الى بعض النقاط التي يجدر باسرائيل ان تستخدمها في هذه الحرب الاعلامية واولها قوة جيش الدفاع الاسرائيلي التي تم اثباتها على الرغم من الاخطاء التي ارتكبت ، والحقيقة ان جيش الدفاع الاسرائيلي متمسك الان بمواقع ممتازة تطبق على خناق كل من الجيش السوري والجيش المصري ، وكذلك حقيقة ان مؤتمر السلام هو انجاز سياسي بالنسبة